فلما بلغت السن والغاية التي ... إليه رجائي بي كنت فيه أومل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كأنك أنت المنعم المتفضل
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل
فأوليتني حق الجوار ولم تكن ... علي بمال دون مالك تبخل

فلما سمع منه قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لأبيك **وبيان**
الآية الثانية أن قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا هي من الاستعارة الأصلية
وهي أن يكون المستعار فيه اسم جنس ويكون المستعار له كذلك
ووجه كونها أصلية أن الاستعارة مبناها على التشبيه وهو وصف
المشبه بمشاركة المشبه به في أمر نحو جسم أبيض وبياض صاف والجامع
بين اشتعال النار وانتشار الشيب هو انبساط البياض فحسنت الاستعارة
انتهى وهما حسيان **تنبيه** المقتضي بأن كناية عن المستعار والمستعار
له ومعنى حسيين أي كل واحد منهما حسي وتنقسم الاستعارة بهذا
الاعتبار إلى خمسة أقسام استعارة محسوس لمحسوس واستعارة معقول
لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس
أما استعارة محسوس لمحسوس فهي على ثلاثة أقسام قسم يكون
بوجه حسي وقسم يكون بوجه عقلي وقسم يكون بعضه حسي وبعضه
عقلي أما الذي يكون بوجه حسي فنحو قوله تعالى فأخرج لهم عجلا
جسدا له خوار فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي
خلقه الله تعالى من حلي القبط الذي سبكته نار السامري عند إلقائه
فيها التربة التي أخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع
لهما الشكل والجميع حسي وقوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض

فإن

فإن المستعار منه حركة الماء على الوجه المخصوص والمستعار له حركة الجن
والإنس أو يأجوج ومأجوج وهما حسيان والجامع لهما ما يشاهد من
شدة الحركة والاضطراب **وأما** الذي يكون من وجه عقلي فكقوله تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإن المستعار منه كشط الجلد وإزالته
عن الشاة ونحوها والمستعار له إزالة الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع لهما هو ما يعقل من ترتب أمر على آخر ومثل المستعار له
ظهور النهار من ظلمة الليل وليس بحسي لأنه لو كان كذلك لقال فإذا
هم مبصرون ولم يقل فإذا هم مظلمون أي داخلون في الظلام
وأما الذي يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا فكقولك رأيت شمسا
وأنت تريد إنسانا تشبهه بالشمس في حسن الطلعة وارتفاع الشأن
ممن وجه استعارة محسوس إلى محسوس **وأما** استعارة
معقول إلى معقول فكقوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فالمستعار
منه نحو الرقاد والمستعار له نحو الموت والجامع لهما عدم ظهور الأفعال
والجميع عقلي **وأما** استعارة محسوس لمعقول فكقوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فإن المستعار منه صدع الزجاجة وهو كسرها وهو حسي والمستعار
له هو تبليغ الرسالة وهو معقول والجامع لهما التأثير فكأنه يقول
لنبيه عليه السلام يا محمد أبن الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة
قلت من غريب الاتفاق ما ذكرته لي نحو أني كنت بمجلس شيخنا
الأستاذ أبي عبد الله محمد المرعو عبد الله بن العقيبة الأستاذ الشهير أبي
عبد الله محمد [illegible] بن [illegible] الجاسوس رحمه الله تعالى بجامع القرويين
من فاس عمره الله بالذكر وهو يدرس مقامات الحريري بين العشاءين

Copyright © King Saud University